Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالصورة، ثم ان من شأن القوة المفكرة أن تنظر الى ذاتها وتراها معاينة، وتتروى فيها وتميزها عن خواصها ومنافعها ومضـــارها ثم تؤديها الى القوه الحافظة لتحفظها الى وقت التذكار ، ثم ان من شأن القوة الناطقة التى مجراها على اللسان اذا أرادت الاخبار عنها والانباء عن معانيها والجواب للسائلين عن معلوماتها ألفت لها ألفـــاظا من حروف المعجم، وجعلتها كالسمات لتلك المعانى التى فى ذاتهـــا ، وعبرت عنها للقـــوة السامعة من الحاضرين ، ولما كانت الأصوات لا تمكث فى الهواء الا ريثما تأخذ المسامع حظها ثم تضمحل ، احتالت الحكمة الالاهية بأن قيـــدت معانى تلك الألفاظ بصناعة الكتابة ، ثم ان من شأن القوة الصانعة أن تصوغ لها من الخطوط والأشكال بأقلام وتودعها وجوه الالواح وبطون المطامير ليبقى العلم مفيدا فائـــدة من الماضيين للغابرين وخطـــابا من الغائبين للحاضرين » (٦٧) .

ولما كانت القوة المتخيلة فى مقدمة الدماغ هى أول مركز فيه يتأثر بالحواس الخمس وبتلك القوى الحساسة المتقدمة فقد عقد الاخـــوان فصلا فى رسالة الحاس والمحســـوس خصصوه لكيفيـــة وصـــول آثار المحسوسات الى تلك القوة المتخيلة قائلين :

« انه ينتشر من مقدم الدماغ عصبات لطيفة لينة تتصل بأصـــول الحواس ويتفرق هناك وتنسج فى أجزاء جرم الدماغ كنسج العنكبوت، فاذا باشرت كيفية المحسوسات من أجزاء الحواس وتغير مزاج الحواس عندها وغيرتها عن كيفياتها وصل ذلك التغيير فى تلك الأعصاب التى فى مقدم الدماغ والتى منشؤها من هناك كلها فتجتمـــع آثار المحسوسات،

---

(٦٧) انظر : المرجع السابق جـ ٢ ، ٤١٤ ـ ٤١٥ ، ٤٧١ ـ ٤٧٢ والرسالة الجامعة جـ ١ / ٦٠٥ ـ ٦٠٦ ، ٧٠١ ـ ٧٠٢